الاميركية ، وتطور النظريات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تبـــرر تضخم هذه النفقات ، يكاد يكون اكثر من ضروري في هذه المرحلة التي يبـدو فيها ـ على السطح ـ وكأن هناك اتجاها يقوده الرئيس الاميركـــي الجديـــد لتخفيف هذه النفقات ، وذلك من اجل معرفة مدى قدرة كارتر على تطبيق هـذا الاتجاه اذا كانت نواياه صادقة ، وبالتالي من اجل تلمس الاساليب والوسائـل التي يمكن للقوى المعارضة ـ وهي نافذة وفعالة في جميع المجالات ـ اعتمادها لا سيما تلك الاساليب والوسائل التي تلجأ الى ابقاء بؤر التوتر في العالـــم ـ ومنها منطقتنا ـ ملتهبة حتى ولو ادى هذا التوتر في النهاية الى غير مصلحة الامبريالية الاميركية ذاتها ٠

يقول البروفسور ميخائيل رايخ احد اساتذة الاقتصاد في جامعة بركلـــي ـ كاليفورنيا في مقال له رفضت نشره صحيفة (الوول ستريت) الشديدة الصلة بالدوائر الاحتكارية الاميركية :

« واذا اخذنا بعين الاعتبار العداء المستحكم والمستمر من قبل كبار رجـال الاعمال للتخطيط الحكومي ، فان الضغوط ستزداد من اجل استخدام النفقات العسكرية كمحرك اقتصادي اثبتت الايام والتجارب كفاءته ٠ وبهذه المناسبة ربما تقرع طبول التوتر في هذا المكان او ذاك من العالم ، وايدي قادة الولايـــات المتحدة مليئة بالمشاكل الدولية الصالحة لهذا الغرض كالطاقة ، والقوميـــة الصاعدة في العالم الثالث ، وامكانيات بروز المزيد من كارتلات المواد الاولية ، واعادة صياغة النظام النقدي العالمي ، **وميزان القوى في الشرق الاوسط** الخ٠٠ ان مزيجـــا من العوامل المحلية والدولية قد قاد في الماضي الى نمو اقتصادي يقوده القطاع العسكري ٠ وهذا من المحتمل جدا حصولـــه فـــي المستقبـــل ايضا » ٠ (١)

لا بل ان العديد من الاصوات الليبرالية داخل المجتمع الاميركي قد ارتفـــع لتؤكد بان الفوائد الناجمة عن الانفاق العسكري المتزايد لا تعود الى المجتمـــع كوحدة قومية متماسكة ، وانما الى فئات محددة داخله حيث تتخذ القـــرارات ليس لخدمة المصلحة العامة فحسب وانما نتيجة مساومات وصفقات تعقد بيـن مختلف هذه القوى والمصالح ٠٠ وباعتبار ان هذه القوى والمصالـــح غيـر متساوية في القوة والمعلومات التي تملك ، فان القرارات غالبا ما تتجه باتجاه التجمعات الاحتكارية ذات النفوذ الاكبر في النفقات العسكرية او ما يسمـــى (بالتركيب الصناعي ـ العسكري) ٠ ان هذه التجمعات ، كما يشير عدد كبيـر من المفكرين والاقتصاديين الليبراليين كميلمان (٢) ، وروزن (٣) ، واليسون(٤)، وهالبرين (٥) ، يصبح لها مصلحة في تضخيم النزاعات الدولية وعرقلة ايـــة جهود تبذل من اجل تسويات سلمية لها ٠